والاحصاءات الرسمية عن عدد السكان وأرقام الهجرة اليهودية خلال الفترة ما بين أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩ ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠. فقد ذكر الناطق بلسان مكتب الاحصاء المركزي ان عدد سكان اسرائيل، مع بداية السنة العبرية الجديدة، يقدّر بحوالى ٤٧٠٥٠٠٠ نسمة، منهم ٨١,٧ بالمئة يهود. وبلغ معدّل الزيادة العامة في عدد السكان، خلال العام ١٩٩٠، نسبة ٣,٨ بالمئة، مقابل ١,٦ بالمئة للسنة السابقة ١٩٨٩. أمّا عدد السكان اليهود، فقد ازداد، خلال العام ١٩٩٠، بنسبة ٣,٩ بالمئة، أي ثلاثة أضعاف نسبة الزيادة في السنة السابقة. ويُستدل من هذه الارقام ان نسبة الزيادة بين اليهود، خلال العام ١٩٩٠، فاقت مثيلتها بين السكان العرب، وهذا يعود، أساساً، الى الزيادة الكبيرة في أعداد الهجرة (**دافار**، ١٩/٩/١٩٩٠). ومن نافل القول الاشارة الى ان اسرائيل كيان استعماري استيطاني قائم على أساس احتلال الارض واحلال شعب غريب وافد مكان شعب أصيل قديم؛ وبالتالي، فان هجرة اليهود الى اسرائيل تشكّل جوهر العقيدة الصهيونية والعمود الفقري للدولة العبرية. ويذكر، في هذا المجال، ان عدد المهاجرين الى اسرائيل، منذ الاعلان عن قيامها في العام ١٩٤٨ وحتى الآن، بلغ حوالى ١٩٣٣١٠٣ اشخاص، ومن المتوقع ان يتجاوز هذا الرقم المليونين مع نهاية العام ١٩٩٠. وأوضح وزير الاستيعاب الاسرائيلي، الحاخام اسحق بيرتس، ان عدد المهاجرين الكامل، خلال السنة ١٩٨٩/١٩٩٠، بلغ ١١٩ ألفاً، منهم ١٠٤ آلاف من الاتحاد السوفياتي، و٣٥٠٠ من افريقيا، و٣٣٠٠ من اميركا الجنوبية، و٢٤٠٠ من اوروبا الغربية، و٢٢٠٠ من اميركا الشمالية، و١٣٠٠ من آسيا. أمّا رئيس دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية، فذكر ان التوقّعات تشير الى احتمال وصول ٤٠٠ ألف مهاجر خلال السنة المقبلة يتوزّعون، بحسب المهن والوظائف، على النحو التالي: ٥٣ بالمئة من أصحاب المهن الاكاديمية؛ و٢١ بالمئة من عمّال «الياقة الزرقاء»؛ و٢٢ بالمئة من العاملين في مجال الخدمات. أمّا التوزّع الجغرافي حسب مناطق الاستيعاب داخل اسرائيل، فقد تبيّن ان ٥٣,٣ بالمئة من مجموع المهاجرين الذين وصلوا هذا العام تمّ استيعابهم في منطقة الوسط (تل ـ أبيب وجوارها)، و٣٢ بالمئة في حيفا والشمال، و٩,٩ بالمئة في القدس، و٤,٦ بالمئة فقط في النقب (**يديعوت احرونوت**، ١٩/٩/١٩٩٠).

تعكس هذه الارقام بعض الملامح العامّة الاساسية لهذه الموجة الجديدة من الهجرة الكثيفة الى اسرائيل. فالقادمون، جميعاً، من اليهود الغربيين (الاشكناز). وهم الفئة المفضّلة في المجتمع الاسرائيلي، والتي أرست، منذ مطلع القرن الحالي، أسس العقيدة الصهيونية ومؤسسات اليشوف في اثناء الانتداب البريطاني، والتي شكّلت، أيضاً، نواة اسرائيل لاحقاً. الّا ان السيطرة شبه المطلقة للاشكناز على اسرائيل بدأت تهتز مع ازدياد اعداد اليهود الشرقيين (السفاراديم)، نتيجة الزيادة الطبيعية المرتفعة في أوساطهم وانتقال الغالبية العظمى من يهود آسيا وافريقيا الى اسرائيل. كما ان ملامح خطر ديمغرافي آخر بدأت تتضح في الثمانينات مع ازدياد نسبة السكان الفلسطينيين من مجموع سكان اسرائيل. وهو الخطر الذي حاول حزب «العمل» الاسرائيلي استغلاله لتعزيز موقفه السياسي، الداعي الى التخلّي عن مناطق الكثافة السكانية العالية من الضفة والقطاع لصالح الحل السلمي. وبالتالي، فان هجرة اليهود السوفيات الكثيفة الى اسرائيل، وفي هذه الفترة بالذات، تشكّل الحل الافضل، في المستقبل المنظور على الاقل، للمشكلة الديمغرافية، وتعيد سيطرة اليهود الاشكناز وتغلّبهم على مختلف مجالات الحياة في اسرائيل. وللتدليل على أهمية الهجرة الحالية، نشير الى انه، خلال الفترة ما بين ١٩٦٨ و١٩٨٨، هاجر الى اسرائيل حوالى ١٧٠ ألف يهودي سوفياتي، من أصل ٢٧٠ ألفاً غادروا الاتحاد السوفياتي خلال العقدين المذكورين، في حين توجّه الباقي الى الولايات المتحدة الاميركية. وفي المقابل، تجاوز عدد المهاجرين السوفيات، خلال الشهور التسعة الاولى من العام ١٩٩٠، المئة ألف مهاجر. والى جانب هذه الميزة الاثنية، تبرز الخصائص المهنية للمهاجرين السوفيات، حيث ترتفع، في أوساطهم، نسبة الاكاديميين والعلماء وذوي المهن الحرة، الامر الذي سيعزّز قدرات اسرائيل العلمية والتقنية، من جهة، ويدفع أبناء الطوائف الشرقية والعرب الى أسفل السلّم الاجتماعي ـ الاقتصادي، من جهة أخرى، بالاضافة الى زيادة حدّة البطالة في أوساطهم. أمّا تفضيل اليهود السوفيات الاستيطان في المراكز المدينية وضمن حدود ما قبل الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لأسباب أمنية ومعيشية، فسوف ينعكس مزيداً من النقص الحادّ في المساكن المتوفّرة في هذه المراكز، ويدفع